العقبات من على طريق مشروع التسوية الاميركية؟

○ اتسمت جولة بوش بالطابع الشخصي. فهو يريد من ورائها الوصول الى كرسي الرئاسة في الولايات المتحدة الاميركية. فزيارته الى القدس وتقبيله حائط المبكى وقيامه بالطقوس اليهودية، كل ذلك يدخل في اطار الحملة الانتخابية التي يحضّر السيد بوش نفسه لها، وبالتالي، فان تصريحاته لم تخرج، اطلاقاً، على المفهوم الاميركي للتسوية في الشرق الاوسط، بغض النظر عن الاحاديث التي دارت في اثناء جولته. فكلها ارتكزت على قرار مجلس الامن الرقم ٢٤٢ الذي رفضناه، مراراً وتكراراً؛ مما يؤكد ان الموقف الاميركي لم يتغير منذ العقدة التي خلقها هنري كيسنجر في مفاوضات سيناء، عندما اشترط اعتراف المنظمة بالقرار ٢٤٢ ليتم لقاء فلسطيني ـ اميركي. اي انه اشترط، ببساطة، تخلي المنظمة عن ذاتها، عن كونها الممثل الوحيد، وعن الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني مقابل هذا اللقاء. من هنا، لم اجد اي جديد في جولة بوش الا كونها محاولة التفاف اخرى على ممثلي الشعب الفلسطيني وعلى الحقوق الوطنية الفلسطينية. وفي ذلك يتجاهل بوش المواقف الفلسطينية والعربية، في وقت يفتقد العرب، ايضاً، الموقف الثابت والواضح بحكم فرقتهم وتمزقهم. ومن الطبيعي ان يسمع بوش من العرب الذين زارهم كلاماً متناقضاً، بل وقد يسمع منهم كلاماً عن المنظمة اسوأ مما سمعه في اسرائيل؛ وهذا ما أكده لنا العديد من المسؤولين الاوروبيين والاميركيين، إذ قالوا انهم سمعوا من بعض العرب كلاماً حاقداً على المنظمة وعلى الشعب الفلسطيني وحقوقه الوطنية. كلام لا يصدر حتى عن مناحيم بيغن. وقد سمعت انا شخصياً ذلك اكثر من مرة من بعض الاوروبيين. على اي حال، ان السياسة الاميركية في المنطقة تعتمد السياسة الاسرائيلية بالمطلق، وليس هناك فرق بين مفوهميهما حول التسوية في المنطقة. هنا، ينبغي ان اقول، في هذه المناسبة، اننا نرحّب بعلاقات فلسطينية ـ اميركية، ونرحب بلقاء ريغان وليس بوش الذي اشيع انه التقى الاخ «أبو جهاد» سراً. نحن لن نخفي مثل هذه اللقاءات لو حدثت، فالذي يحرص على علاقة علنية لن يختبىء وراء الجدران.

□ قبل جولة بوش، حضرت رئيسة وزراء بريطانيا، مارغريت تاتشر، الى المنطقة. وفي اثناء جولتها، وفي اطار مهمتها الرئيسة التي تركزت، الى جانب تأمين وضعها الانتخابي في بريطانيا، على البحث في مسألة خلق «قيادة بديلة» من م.ت.ف. ذكرت الانباء ان اتفاقاً تم بينها وبين بيرس على ان تقوم بريطانيا بحثّ دول السوق الاوروبية المشتركة على التخلي عن «بيان البندقية». واضافة الى بريطانيا، أيضاً، نلاحظ بعض التغيير في المواقف الفرنسية في عهد حكومة جاك شيراك تجاه القضية الفلسطينية و م.ت.ف. فما هي طبيعة الدور البريطاني ؟ وما هو أفق العلاقة الفلسطينية ـ الفرنسية ؟

○ تمثل تاتشر السياسة البريطانية الدائمة والثابتة في المنطقة. وهي سياسة موالية لاسرائيل، على الرغم من ان بريطانيا قامت بالدور الاساسي في خلق ما يسمى دولة اسرائيل. لذلك، فبريطانيا هي السبب المباشر في خلق النكبات التي حلّت بشعبنا الفلسطيني. وهذا الأمر لم يشكل حافزاً للحكومات البريطانية المتعاقبة من اجل تصحيح مواقفها تجاه حقوق شعبنا. والمؤسف، هنا، ان يعامل العرب بريطانيا باعتبارها دولة صديقة ويتعاملون معها بانفتاح، اقتصادياً وتجارياً، مع أن كل الحكومات البريطانية، منذ العام ١٩١٧، أي منذ وعد